

Distr.: General
10 January 2008
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة التنمية المستدامة

الدورة السادسة عشرة

٥-١٦ أيار/مايو ٢٠٠٨

البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت*

المجموعة المواضيعية لدورة التنفيذ الدورة

الاستعراضية للفترة ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩

ورقات مناقشة مقدمة من المجموعات الرئيسية

مذكرة من الأمانة

إضافة

مساهمة أرباب التجارة والصناعة**

* E/CN.17/2008/1

** أعدت هذه الورقة الشبكة الدولية للأغذية الزراعية (www.agrifood.net). وتضم هذه الشبكة رابطات واتحادات على مستوى دولي يقوم أعضاؤها بتوفير إمدادات من المنتجات الزراعية والمواد الخام، والمزارع الفردية والعائلية، والمنظمات التعاونية، والشركات التجارية لتصنيع الأغذية وتوفير وسائط النقل، والمشاريع التجارية الصغيرة والمتوسطة الحجم وصولاً إلى الشركات المتعددة الجنسيات. والتمست الشبكة إسهامات من الأوساط التجارية الأوسع نطاقاً من خلال شبكات مثل غرفة التجارة الدولية والمجلس العالمي للأعمال التجارية من أجل التنمية المستدامة وهيئة الأعمال التجارية من أجل أفريقيا. ولا تمثل هذه الورقة موقفاً رسمياً وليست بياناً رسمياً باسم الشبكة أو مجموعات أخرى ورد اسمها فيها. والآراء والأفكار المعرب عنها لا تمثل بالضرورة آراء وأفكار الأمم المتحدة.



المحتويات

الفقرات الصفحة

أولا -	لمحة عامة		٣-١	٣
ثانيا -	مقدمة		١٠-٤	٣
ثالثا -	الأولويات والتحديات		٢٦-١١	٥
رابعا -	الزراعة والتنمية الريفية والأرض: الزراعة الكفؤة والمنتجة هي المحرك الرئيسي للتنمية الريفية وأداة حيوية للإدارة المستدامة للأراضي		٤١-٢٧	١١
خامسا -	الجفاف والتصحر وتغير المناخ		٥١-٤٢	١٩
سادسا -	أفريقيا: سياق خاص		٦٦-٥٢	٢٣

أولاً - لمحة عامة

١ - رغم النجاح العظيم الذي تحقق في زيادة الإنتاج الزراعي خلال نصف القرن الفائت، فقد بلغت مخزونات العالم من الحبوب أخفض معدلها خلال أكثر من عقدين. ويُقدر أن يزداد عدد سكان العالم بنحو ١,٥ بليون نسمة ليصل إلى ثمانية بلايين نسمة تقريباً. وبالإضافة إلى ذلك، فإن ارتفاع الدخل، ولا سيما في الصين والهند، يدفع نحو استهلاك المزيد من اللحوم، إلى جانب ارتفاع مواكب في معدل الاحتياجات من الموارد. واقتران ذلك بتعزيز اتجاهات استخدام المحاصيل لأغراض لا تتعلق بالأغذية، سيزيد أكثر من حتمية ارتفاع معدل الإنتاج الزراعي.

٢ - وفي الوقت ذاته، يزداد بصورة مذهلة الضغط على الموارد الطبيعية، مثل المياه والتربة والتنوع البيولوجي. وقد أصبحت الظواهر الجوية الشديدة أكثر تواتراً نتيجة تغير المناخ، الأمر الذي يعد كذلك حافزاً لتطوير أنواع وقود خالية من الكربون. ولا بد لضمان الصحة البيئية وتجنب المزيد من التعدي على موائل الأحياء البرية، من أن توازن الزراعة بين الطلبات المتزايدة ومواصلة زيادة إنتاج الأراضي الزراعية الحالية بالحد من الخسائر وزيادة المحاصيل باستخدام تقنيات زراعية ابتكارية وممارسات إدارية سليمة. وسيشمل أي نظام مستدام عالمياً طائفة متنوعة من الحلول الخاصة بالموقع لا تستثني مسبقاً أي خيار.

٣ - وتساهم الأعمال التجارية المتعلقة بالأغذية الزراعية في تحقيق هذا الهدف من خلال توفير ابتكارات جديدة ودعم البحوث المتعلقة بأفضل طريقة لإدماجها في نظام الإنتاج ككل. وتقدم الأمثلة الواردة في هذه الورقة لمحة عن الكثير من المبادرات التجارية المقدمة في جميع أرجاء العالم، التي تزيد من خلال الأسعار المنخفضة كمية الأغذية المتاحة وجودتها وتنوعها وتحمي البيئة.

ثانياً - مقدمة

٤ - استجابةً للدعوة إلى تقديم وجهات نظر إلى أرباب التجارة والصناعة بشأن جوانب مواضيعية للدورة السادسة عشرة للجنة التنمية المستدامة، تحدد هذه الوثيقة قضايا وأمثلة رئيسية عن التنفيذ الناجح والحواجز والعقبات المتواصلة والدروس المستفادة وأفضل الممارسات الناشئة منذ أن ركزت اللجنة على الزراعة في دورتها الثامنة المعقودة في عام ٢٠٠٠.

٥ - ويتشاطر أرباب التجارة والصناعة الرأي في أن التقدم في هذه المجموعة يكتسي أهمية أساسية لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وللتنمية المستدامة. ويزداد إلحاح التحديات في

الزراعة والتنمية الريفية بازدياد عدد الأشخاص الذين ما زالوا يعانون من نقص أو سوء في التغذية وباستمرار تدهور التربة والجفاف والتصحر؛ وتراجع إمدادات المياه وتردي خصوبة التربة؛ والافتقار إلى التنوع البيولوجي. وقد ازدادت خطورة الكثير من هذه التحديات بسبب تغير المناخ، ولا سيما في أفريقيا.

٦ - ولا بد من تناول الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية ضمن إطار نهج متكامل ومتوازن يضم أصحاب مصلحة متعددين، ويرتكز إلى التنمية المستدامة. وإنه من مصلحة أرباب التجارة والصناعة العمل في شراكة مع الحكومات وغيرها من أصحاب المصلحة للبحث على اتخاذ إجراء يحد من الجوع والفقر ويعزز الزراعة المستدامة والتنمية الريفية ويدعم الإدارة المستدامة لموارد الأراضي.

٧ - ويجب أن تكون إحدى المؤشرات الأولى للزراعة المستدامة قدرتها على توفير كميات كافية من المنتجات رفيعة الجودة. ولا بد لتحقيق هذا الهدف بطريقة تكفل الصحة البيئية والربحية للمزارعين من أن تتسم الزراعة وجميع مراحل سلسلة الأغذية الزراعية بالكفاءة قدر الإمكان، وذلك بالاستفادة من المدخلات على النحو الأمثل وبتقليل الهدر إلى الحد الأدنى.

٨ - وفي حين تستعرض اللجنة أيضاً قراراتها بشأن المياه والمرافق الصحية التي اتخذتها أثناء انعقاد الدورة الثالثة عشرة للجنة التنمية المستدامة، يؤكد أرباب التجارة والصناعة رأيهم بأن تحسين الوصول الأساسي إلى المياه والمرافق الصحية يشكل عنصراً حاسماً للأهمية للتنمية الريفية. وتعد الإدارة المتكاملة لموارد المياه ضرورية لتعزيز الإنتاج الزراعي والإدارة المستدامة لموارد الأراضي. ويحيل كذلك أرباب التجارة والصناعة الوفود إلى ورقات معلوماتهم الأساسية إلى كل من الدورة الثامنة للجنة التنمية المستدامة والدورة الثالثة عشرة للجنة التنمية المستدامة من خلال ربط استعراض تنفيذ قرارات الدورة الثالثة عشرة للجنة التنمية المستدامة بشأن المياه والمرافق الصحية باستعراضها المواضيع أثناء الدورة السادسة عشرة للجنة التنمية المستدامة^(١).

٩ - ويدعم أرباب التجارة والصناعة ويشاركون في مبادرة التنمية الزراعية والريفية المستدامة التي انبثقت عن الدورة الثامنة للجنة التنمية المستدامة وأطلقت رسمياً في مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية الذي عقد في جوهانسبرغ في عام ٢٠٠٢. ويؤكدون من جديد دعمهم للهدف الشامل للتنمية الزراعية والريفية المستدامة الرامي إلى زيادة إنتاج الأغذية

(١) www.un.org/esa/sustdev/documents/docs_sdissues_major_groups.htm

وتعزيز الأمن الغذائي ضمن إطار الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية. ومن المهم بناء قدرة المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة لتصبح على دراية بالممارسات السليمة التي تيسر الانتقال إلى التنمية الزراعية والريفية المستدامة ولكي تعتمد تلك الممارسات.

١٠ - وتُشجّع اللجنة على إدراك ومعالجة السياق الزراعي الذي يتغير تغيراً مدهلاً - السكان ونمو الدخل، وأنماط الاستهلاك وأطر السوق المتغيرة، والهجرة الريفية - الحضرية، وتغير المناخ، وجوانب أخرى تتعلق بانخفاض توافر الموارد الطبيعية. ويحتم على جميع أصحاب المصلحة أن يضطّلوا بمسؤولياتهم واتخاذ إجراءات ذات أولوية من أجل رفع مستوى الكفاءة والفعالية الزراعية.

ثالثاً - الأولويات والتحديات

١١ - منذ انعقاد الدورة الثامنة للجنة التنمية المستدامة، التي ركزت على التنمية الزراعية والريفية، توصلت أمثلة عديدة عن التقدم المحرز على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية إلى تحسين تقنيات وتكنولوجيات إدارة التربة للحد من آثار التحات والآفات؛ واستخدام تقنيات الزراعة المتكاملة؛ وحماية التنوع البيولوجي عبر تكثيف مستدام لاستخدام الأراضي؛ وتطوير البذور بتحسين سمات الجودة، وزيادة معدل المحاصيل أو تعزيز المقاومة للظروف القاسية؛ والحد من هدر المواد الغذائية بالاستخدام الرشيد لسبل مكافحة الآفات وتحسين نظم التخزين والتوزيع؛ والنظم المنقحة للحراثة الزراعية؛ وتحسين إدارة المياه وما إلى ذلك.

١٢ - ومع ذلك، فإننا نعمل نحو تحقيق هدف متحرك. ويبرز تغير المناخ الكثير من القضايا، بل ويجعلها أكثر أهمية للحكومات والمجتمع المدني وقطاع الأعمال لكي تعمل معاً بفعالية. ويؤكد تقرير البنك الدولي لعام ٢٠٠٨ عن التنمية العالمية أن الزراعة أداة أساسية للتنمية المستدامة والحد من الفقر. ويرحب أرباب التجارة والصناعة بالاستنتاج الذي مفاده أن استخدام الزراعة كأساس للنمو الاقتصادي في البلدان التي تعتمد على الزراعة يتطلب إحداث ثورة إنتاجية في المزارع الصغيرة، ولا بد لتحقيق ذلك من اعتبار الحفاظ على الموارد الزراعية حتمية عالمية.

ألف - الاتجاهات الديمغرافية تضغط على العمالة الريفية والأراضي الزراعية

١٣ - تستوجب أنماط الاستهلاك المتغيرة نظماً غذائية متنوعة أخرى، تشمل المزيد من الفواكه والخضروات واللحوم التي تؤثر جميعها على استخدام الموارد الطبيعية مثل المياه والمغذيات وغيرها من المدخلات وتُعجل في نمو الطلب الزراعي.

١٤ - وبناء على حسابات شعبة السكان في الأمم المتحدة، يشكل عام ٢٠٠٧ أول مرة يزيد فيها عدد الناس الذين يعيشون في المناطق الحضرية عن عددهم في المناطق الريفية. فالمهاجرون إلى المدن، وهم على الأغلب في عنفوان شباهم، تفتقد لهم العمالة الريفية، الأمر الذي يحتم على المزارعين زيادة فاعليتهم. ويُفاقم أثر الأمراض، ولا سيما في أفريقيا، وتوسع المدن فوق الأراضي الزراعية الخصبة من شدة هذه العوامل.

باء - أعباء متزايدة تُفرض على قاعدة موارد محدودة

١٥ - غالباً ما يتلقى القليل من الأراضي الأخرى الصالحة والمتاحة للزراعة خدمات سيئة من البنية الأساسية والأسواق القائمة، الأمر الذي يقلل من احتمالات توسيع الأراضي الزراعية على المدى القريب. وتخضع إمدادات المياه لطلبات متنافسة. ولكن بالإضافة إلى وجود حاجة للمزيد من الأغذية ولنظم غذائية أكثر تنوعاً، أصبح هناك اهتمام متزايد باستخدام الزراعة لأغراض لا تتعلق بالأغذية. وحسب آخر الأرقام الصادرة عن وزارة الزراعة في الولايات المتحدة ومنظمة الأغذية والزراعة، بلغت نسبة تخزين الحبوب إلى استهلاكه أدنى مستوى لها خلال أكثر من عقدين وباتت تساوي أقل بكثير مما يستهلك خلال شهرين.

١٦ - وازدياد الإنتاج في الأراضي الحالية أفضل للبيئة وأقل إرهاقاً للموارد العالمية من التوسع فوق المناطق غير المزروعة. وإدراج الوسائل التقليدية المناسبة والتكنولوجيات الزراعية الحديثة في أفضل الممارسات الإدارية التي ينفرد بها الموقع يسمح للمزارعين بزيادة الإنتاج لكل وحدة من وحدات المساحة. ويمكن بالتالي حماية النظم الإيكولوجية وحفظ الموائل الطبيعية.

جيم - المحاصيل المحسنة ساعدت منذ وقت طويل على تحسين الإنتاجية الزراعية

١٧ - تساعد النوعيات الجديدة للمحاصيل، سواء التي نشأت بالاستيلاء أم باستخدام التكنولوجيا البيولوجية الخضراء، المزارعين على زيادة الإنتاج في الأراضي المحروثة أصلاً. وبالإضافة إلى زيادة المحاصيل أو تحسين نوعيتها، يمكن للاستيلاء أيضاً أن يستهدف خصائص محددة، مثل إنتاج الكانولا بأقل نسبة من الأحماض الدهنية المتحولة أو محاصيل الألياف بألياف أطول.

١٨ - ويهدف استيلاء النبات في المقام الأول إلى إنتاج نباتات قوية تستوفي شروط الجودة وتحقق الغلة. وقد أثبتت عمليات التطوير هذه، المقترنة بعمليات أخرى لتحسين التكنولوجيا، من خلال نوعيات الأرز والقمح التي شكلت أساس الثورة الخضراء. فقد ازدادت

منذ السبعينات محاصيلها بنسبة وسطية تتراوح بين ٢٠ إلى ٣٠ في المائة. وبالمثل، استنتجت دراسات صدرت في عام ٢٠٠٢ عن المركز الوطني للسياسات الغذائية والزراعية في واشنطن أن الاعتماد على نطاق واسع لستة محاصيل محسنة باستخدام التكنولوجيا البيولوجية قد زاد من دخل المزارع وعزز المحاصيل وحث على زيادة استخدام الزراعة بدون حراثة^(٢).

دال - الخسائر قبل وبعد الحصاد تقلل من الإنتاج الزراعي إلى النصف تقريباً

١٩ - لا يزال أحد التحديات الهامة قائماً بسبب خسائر تعزى إلى الآفات والأمراض، وهي خسائر تنجم نسبة منها تناهز ٣٥ في المائة عن آفات ما قبل الحصاد وينجم ما تتراوح نسبته بين ١٠ و ٢٠ في المائة عن آفات ما بعد الحصاد. والخسائر في البلدان النامية من أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وتحديداً تلك المناطق التي تعد فيها الزراعة أهم نشاط اقتصادي، تفوق كثيراً الخسائر في البلدان الصناعية وحتى أنها تصل في بعض المواسم الاستثنائية إلى نسبة مائة في المائة. وأضحى الآن من المقبول عموماً أن تشمل الإدارة المثلى للآفات مجموعة من الأنشطة، من زراعة "محصول صحي" يزداد قدرة على تحمل هجوم الآفات ويتيح ظروفًا مواتية للأعداء الطبيعيين، إلى استخدام للمواد الكيميائية والتكنولوجيا البيولوجية الحديثة لمكافحة الآفات.

هاء - تنسيق الجهود ضروري لسد فجوة الإنتاجية على نحو مستدام

٢٠ - سيكون من الضروري وضع نهج تنسيقي للمكاسب اللازمة في الإنتاجية يشمل سلاسل القيمة الزراعية، بما في ذلك بائعو التجزئة والتسويق والتصنيع والمعالجة والتوزيع والنقل وحماية المحاصيل والبذور والثروة الحيوانية والأسمدة والوقود الإحيائي والمحاصيل الصناعية والحراثة وما إلى ذلك، ومع المزارعين والحكومات والمنظمات غير الحكومية وأصحاب المصلحة الآخرين. ويعد القطاع الخاص المزود الرئيسي بالتكنولوجيا والابتكار لسلسلة الأغذية الزراعية بكاملها ويسعى كذلك إلى ضمان حصول المزارعين على المعلومات اللازمة لزيادة نواتج محاصيلهم وثروتهم الحيوانية إلى أقصى حد، وذلك بالطريقة الأكثر قبولاً على الصعيدين البيئي والاجتماعي. بيد أن القطاع الخاص لا يملك بمفرده الموارد التي تكفل تغطية معظم الممارسات المستدامة لجميع المواقع. ومن واجب الحكومات أن تدعم التنمية الزراعية باتخاذ تدابير منها تطوير البنية الأساسية، ووضع أطر للبحث والتنمية وأخرى تنظيمية مناسبة.

(٢) www.ncfap.org/whatwedo/biotech-us.php

٢١ - وبات اليوم حجم الإنتاج الزراعي في حد ذاته يرهق الدورات الطبيعية. ومثال على ذلك، أن نسبة نحو ٧٠ في المائة من أصل ٢ في المائة من المياه العذبة المسحوبة لاستخدامات بشرية، تستخدم للزراعة. وثمة شعور قوي بعبء طلب هذا القطاع على المياه العذبة، ولا سيما في مناطق تكون فيها إمدادات المياه محدودة أصلاً. ويعد تحسين كفاءة استخدام المياه من أجل تحقيق المزيد من النواتج لكل قطرة ماء أمراً حتمياً.

٢٢ - وتمثل المغذيات أيضاً تحديات أمام إدارة الشح والفائض. وتفوق احتياجات المحاصيل إلى العناصر الغذائية ما هو متوافر في مواد عضوية في أماكن كثيرة. ويرتبط تدهور الأراضي وتصحرها في أفريقيا، على سبيل المثال، ارتباطاً وثيقاً بفقدان كميات هائلة من مغذيات التربة. وحالات نقص المغذيات الدقيقة تكاليف باهظة من حيث الخسائر الزراعية وصحة ورفاه البشر معاً. وحالات النقص هذه تعد عاملاً من العوامل الرئيسية المساهمة في الأمراض وغالباً ما يكون لها أثر ضار على التنمية البشرية.

٢٣ - وتتراكم المغذيات، ولا سيما النيتروجين والفوسفور، في أماكن أخرى. وقد انضمت صناعة الأسمدة إلى برنامج العمل العالمي لحماية البيئة البحرية من الأنشطة البرية التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة وشاركت مؤسسات كثيرة أخرى في تحالف عالمي لمعالجة هذه المشكلة.

الإطار ١

دراسة حالة إفرايدية: تحويل المغذيات المفقودة إلى علف عشبي

الماشية عنصر مساهم كبير في انبعاثات غازات الدفيئة على الصعيد العالمي، وخصوصاً في نيوزيلندا. وتساعد مادة مركبة استحدثها علماء من جامعة لينكولن، عند استخدامها في البقع البولية في المراعي، على منع تكوين هذه الغازات ونض المواد الغذائية وتفتح آفاقاً مبهمة محتملة للمناطق المعتدلة الأخرى. ويحسن حفظ المغذيات في التربة نمو المراعي ويوفر شكلاً غير مكلف من العلف الإضافي. ومن المتوقع أن يساعد هذا المنتج، الذي تسوّقه تجارياً تعاونية Ravensdown Fertiliser Co-operative Limited المحدودة للأسمدة، على خفض انبعاثات نيوزيلندا بشكل كبير والتقليل أيضاً من تسرب النيترات إلى مجاري المياه بنسبة تتراوح بين ٣٠ في المائة و ٦٠ في المائة. ويعتمد كثير من المزارعين بالفعل هذه التكنولوجيا، ولكن البعض منهم يتردد لأنه لا يُعرف بعد ما إذا كان المزارعون سيكون لهم الفضل في ذلك باعتبارهم أول من اعتمدها حينما ستجعل الحكومة الزراعة ضمن مخططها لتبادل حقوق الانبعاثات في عام ٢٠١٣. وهذا يؤكد أهمية وجود إطار تنظيمي يمكن التنبؤ به (انظر www.ravensdown.co.nz/Products/Eco-n/Default.htm).

الإطار ٢

دراسة حالة إفرادية: الأسمدة المقواة بالزنك تعزز الغلة والصحة العامة في وسط الأناضول

ثبت في أوائل التسعينات من القرن الماضي أن نقص الزنك يؤدي إلى خفض محاصيل القمح في وسط الأناضول (تركيا). وأتاحت شركة Toros Agri Industry and Trade Company أسمدة مركبة مقواة بالزنك للمزارعين بنفس سعر تلك التي لا تحتوي سوى على المغذيات النباتية الرئيسية الثلاثة. وبعد اقتناع المزارعين بالنتائج التي تحققت في حقولهم، زادوا زيادة كبيرة في استخدام الأسمدة المقواة بالزنك في كل سنة في غضون سنوات قليلة، على الرغم من إعادة تسعير المنتجات لتعكس القيمة المضافة لما تحتويه الأسمدة من الزنك. وبالإضافة إلى الفوائد الاقتصادية الزراعية التي قُدرت بمبلغ ١٠٠ مليون دولار في السنة، فقد ساعد هذا النهج أيضا على التقليل من معدلات نقص الزنك لدى السكان المحليين. ومادة الزنك لا بد منها لنمو الخلايا وانقسامها، وللخصوبة، ولوجود نظام مناعة قوي ولصحة العيون والجلد والشعر والأظافر. ويفتقد ما يقرب من نصف محاصيل الحبوب العالمية إلى مادة الزنك ويُخشى أن يكون ثلث سكان العالم يعاني من نقص هذه المادة المغذية الرئيسية (انظر www.fertilizer.org/ifa/news/2007_13.asp).

واو - تحقيق الكفاءة المثلى يتطلب وجود أطر السوق والسياسات العامة المؤاتية

٢٤ - تمثل البنية التحتية للمعلومات والنقل، والقروض والتأمينات الملائمة للحد من المخاطر، وإمدادات يُعَوَّل عليها من المواد الخام، وأسواق تؤدي عملها سواء بالنسبة للمدخلات التي يحتاجها المزارعون أو للمنتجات التي ينتجونها، وكذلك شبكات الدعم الزراعي (المرشدون الزراعيون، والمستشارون في مجال المحاصيل، وما إلى ذلك)، كلها عوامل هامة لتعزيز التنمية الزراعية.

الإطار ٣

دراسة حالة إفرادية: خدمة المزارعين عن طريق الحد من مخاطر منح ائتمانات لتجار المواد الزراعية

أنشأت شبكة المواطنين المعنيين بالشؤون الخارجية، وهي منظمة لا تسعى إلى الربح يوجد مقرها في العاصمة واشنطن وتشجع إقامة الشراكات بين القطاعين العام والخاص من أجل التنمية، التأمين الائتماني في عام ٢٠٠١ في ملاوي لضمان سداد نصف المبلغ الذي يقترضه تجار المنتجات الزراعية بالتجزئة لتخزين المواد في محالهم. وأدى هذا إلى توسع كبير في عدد الموزعين في المناطق الريفية وتقليص المسافات التي يقطعها المزارعون للحصول على المنتجات، وهو ما يحدث أحيانا بشكل هائل، مما يساعد على تحقيق وفورات في الوقت وتكاليف السفر. وبحلول عام ٢٠٠٥، كسب تجار التجزئة المشمولون بضمانات أكثر من مليون دولار (زيادة على مبلغ كبير لا يشمل التأمين الائتماني). وعزز نجاحهم الاقتصادات المحلية، وزاد من الإيرادات الضريبية الحكومية، ورفع من مستوى الخدمات غير الزراعية المقدمة.

وبعد الأزمة الغذائية التي شهدتها عام ٢٠٠٥، وزعت الحكومة بذورا وأسمدة للحيلولة دون تفاقم الوضع. وعاد محصول الذرة لعام ٢٠٠٦ لينتعش مرة أخرى بشكل كبير، إلا أن أثر ذلك على القطاع الخاص وتجار التجزئة كان مدمراً: فقد انخفضت المبيعات التجارية من الأسمدة بنسبة تتراوح بين ٦٠ و ٧٠ في المائة. وتعاون ائتلاف مع الحكومة لتحويل برنامج الدعم إلى شراكة بين القطاعين الخاص والعام. وقد انتعشت مبيعات تجار التجزئة منذ ذلك الحين. وتلقت شبكة المواطنين المعنيين بالشؤون الأجنبية مؤخراً منحة هامة من 'التحالف من أجل ثورة خضراء في أفريقيا' (ائتلاف مؤسسي روكفلر وغييتس) لتوسيع ضماناتها الائتمانية في تنزانيا وكينيا وملاوي (انظر www.cnfa.org).

٢٥ - ويؤثر إطار السياسات الاقتصادية والتجارية في الزراعة تأثيراً شديداً. فقد أدت برامج التكيف الهيكلي في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي إلى نقص تمويل الخدمات الإرشادية الحكومية وأدت أحيانا إلى انهيارها. وكان من المفترض أن يسد القطاع الخاص هذه الفجوة، غير أن ظروف السياسات العامة المؤاتية - بما في ذلك اللوائح المناسبة والقابلة للتنفيذ، وحماية الملكية الفكرية، وتدخلات في السوق مدروسة بعناية - لم تكن موجودة. وعلاوة على ذلك، هذا الافتراض يغفل أن للقطاع الخاص والقطاع العام كليهما أدواراً متكاملة عليهما أن يؤديهما.

٢٦ - ورغم أنه لا بد للجولة الحالية من مفاوضات منظمة التجارة العالمية أن توجد فرصا جديدة للمزارعين وسكان الأرياف لدخول الأسواق، فإن غالبية المزارعين في البلدان النامية، وخاصة أولئك الموجودون في أفريقيا، الذين يزرعون من أجل الكفاف، غير قادرين في الوقت الراهن على الاستفادة من الفرص التجارية الجديدة. وأحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في هذا الوضع هو عدم الحصول على المدخلات المناسبة والمعلومات الملائمة وعدم وجود إطار للسياسة العامة المحلية.

رابعا - الزراعة والتنمية الريفية والأرض: الزراعة الكفؤة والمنتجة هي المحرك الرئيسي للتنمية الريفية وأداة حيوية للإدارة المستدامة للأراضي

٢٧ - تعتمد البلدان ذات الدخل المنخفض اعتمادا كبيرا على الصادرات من السلع الزراعية والسلع الأولية التي تخضع عموما (عدا المعادن والفلزات) لأسعار منخفضة وأكثر تقلبا من السلع المصنعة. ومع ذلك، لا يزال قسط كبير من الإنتاج الزراعي في العديد من المناطق النامية، وبخاصة في أفريقيا، يتم على مستوى الكفاف بسبب انعدام سبل الحصول على المدخلات بأسعار ميسرة (بما في ذلك القروض) والتكنولوجيات والمعلومات والأسواق.

٢٨ - وهناك في المناطق الفقيرة جدا فائض قليل في الإنتاج يُوجه للتجارة الدولية، حتى لو كان المزارعون يستطيعون نقل سلعهم إلى السوق وإنتاجها على مستويات من التكلفة والجودة تجعلهم قادرين على المنافسة في الأسواق العالمية. ومع ذلك، وحتى في أكثر المجتمعات فقرا، تشكل الزراعة محرك التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ولذلك فإن الإنتاج الزراعي يستحق دعما أكبر بكثير من المجتمع الدولي وحكومات البلدان باعتباره وسيلة أساسية للتخفيف من حدة الفقر.

٢٩ - وضمن حلقة مثمرة، تدعم التنمية الاقتصادية الأوسع بدورها القطاع الزراعي لأنها تشجع الطلب على سلع المزارعين، وكذلك الدفع بتطوير البنية الأساسية، وأطر سياسات عامة مستقرة، ومؤسسات الحكم، في جملة أمور أخرى، وتحسّن جميعها أداء الأسواق الزراعية وتزيد كفاءة نظم الإنتاج.

٣٠ - ويشكل انعدام الحيازة المناسبة للأراضي في العديد من البلدان النامية عقبة أمام الحفاظ على الأراضي الزراعية وتحسينها. وتتمثل نتيجة ذلك في كثير من الأحيان في شكل ضغط للإفراط في استغلال الأراضي أو التعدي على المناطق الهامشية أو الحساسة. غير أن حيازة الأرض ليس إلا عاملا من بين عوامل أخرى. فهناك حافز مهم آخر هو التقييم المناسب لسلع وخدمات النظام الإيكولوجي بحيث يتسنى مكافأة المزارعين لا معاقبتهم على الإدارة الجيدة. وفي حال انعدام الحوافز المناسبة، قد تتهدد الأخطار خدمات النظم الإيكولوجية القيمة، كالتنوع البيولوجي وتنقية المياه.

الإطار ٤

دراسة حالة إفرادية: دحر الفقر بواسطة اللبن وربط الاقتصادات الريفية والحضرية في آن واحد

تملك شركة Brookside Dairy للألبان التي يقع مقرها في نيروبي، بفضل ما تنتجه من لبن عالي الجودة، حصة قدرها ٤٠ في المائة من سوق منتجات الألبان الكينية. وسبعة في المائة من مورديها الـ ٨٠ ٠٠٠ هم من المزارعين التجارئين، والبقية من صغار المنتجين. وقد دفع النقص الواسع النطاق لمنشآت التبريد شركة Brookside إلى توظيف عدد هائل من عمال التوزيع، من بينهم أكثر من ١ ٠٠٠ من 'الصبية راكبي الدراجات' في منطقة نيروبي لوحدها، يعملون لجمع اللبن. وتمتد مستودعات مبيعاتها الآن من الساحل الشرقي إلى الضفاف الشرقية لبحيرة فيكتوريا في غرب البلاد.

وساعدت أيام التدريب الميداني التي نظمتها شركة Brookside، وحضر كل يوم منها ما يصل إلى ٦ ٠٠٠ مزارع محلي، على نشر أفضل الممارسات في تربية المواشي وتوفير فرص الاتصال لصغار الملاك، وكثير منهم معزولون من الناحية الجغرافية. فالأعمال التجارية تربط بين الاقتصادات الريفية والحضرية وتُهيئ طريقاً مستدامة للخروج من وهدة الفقر لأناس كثيرين. ومن بين المنافع الإضافية التي تجنيها المجتمعات المحلية من ذلك برامج التوعية الصحية والتمويل لمشاريع بناء المدارس والكنائس والطرق.

الإطار ٥

دراسة حالة إفرادية: توفير الحوافز لاقتناء المواد الخام محلياً

تقتني شركة SAB Miller، وهي إحدى أكبر شركات صنع الجعة في العالم، محاصيل محلية من خلال إبرام اتفاقات شراء مضمونة مع الآلاف من مزارعي الكفاف في أوغندا وزامبيا. ولكي يكون فرعها Nile Breweries مؤهلاً لدفع مكوس أقل في أوغندا، بدأ باستخدام الذرة البيضاء المزروعة محلياً والمسماة 'Epuripur'، لتصنيع نوع الجعة المسمى Eagle Lager. وتساعد هذه الشراكة القائمة بين القطاعين العام والخاص والتي حققت نجاحاً باهراً على زيادة مداخل المزارعين وتتيح مصدراً إضافياً لضريبة الدخل عن طريق تحويل الاستهلاك نحو الجعة التي تباع بصورة قانونية. وقد حصلت Eagle Lager على حصة قدرها ٢٠ في المائة من السوق في ظرف أربع سنوات فقط. وتعتمد شركة Nile Breweries إنفاق مليون دولار على الذرة البيضاء - ستُوجه نسبة ٦٠ في المائة منها إلى المزارعين، على أن تُنفق نسبة ٤٠ في المائة الباقية على النقل والشراء والتجهيز (انظر www.sabmiller.com/sabmiller.com/en_gb/Our+responsibility/).

٣١ - الوصول إلى الأسواق والحصول على المعلومات عنها أمر بالغ الأهمية للمزارعين، وتربط التكنولوجيا الجديدة، حتى في المجتمعات الريفية النائية، بين المزارعين للحصول على المعلومات عن الأسواق في الوقت المناسب والتسهيلات المالية وكذلك خفض تكاليف المعاملات. فاستخدام الهواتف المحمولة والإنترنت (حتى التجارة الإلكترونية والصيرفة الإلكترونية)، يمثل خطوات هامة في الكفاءة وسبل الوصول إلى الأسواق والربحية، وفي الآن ذاته يساعد على الحد من النفقات وتكاليف النقل وما إلى ذلك.

الإطار ٦

دراسة حالة إفرادية: أكشاك للمزارعين

تهدف 'شبكة المعلومات الزراعية' في تايلند، وشبكة Agventures في الهند، و'نظام المعلومات عن الأعمال التجارية الزراعية' في جامايكا جميعها إلى تعزيز مستوى معيشة المزارعين عن طريق تزويدهم بأسعار السوق وتقارير أحوال الطقس وأفضل الممارسات الزراعية، التي تساعد على تحسين إنتاجية العمل وزيادة الغلة وضمان أسعار أفضل للمنتجات.

وللتغلب على انخفاض معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة وقلة وسائل الارتباط بالإنترنت، تقدم بعض المشاريع أيضا "سبل الوصول بواسطة وسائل الإعلام" من خلال الأكشاك. فعلى سبيل المثال، ومن خلال أكشاك e-Choupal، تقوم شركة تصدير المواد الزراعية ITC Limited في الهند بإنشاء مؤسسة تجارية قادرة على المنافسة على الصعيد الدولي عن طريق تمكين صغار المزارعين المستقلين. وأقامت EID Parry، وهي شركة زراعية في ولاية تاميل نادو الهندية، شبكة من "Parry's Corners" وهي نقاط للاتصال التابعة لهذه الشركة يمكن للمزارعين من خلال دخول بوابة موقع IndiaAgriline وقاعدته الخاصة بالتجارة الإلكترونية. وتقوم ولاية كارناتاكا بالعمل نفسه من خلال مشروعها Raita Mitra Yojane. ويتيح "مشروع نقاط تبادل المعلومات لأغراض التجارة" في بوركينافاسو فرص الحصول على المعلومات عن الأسواق سواء من خلال المراكز الوطنية أو الإقليمية. وأنشئ نظام مماثل للتوزيع المحوري مؤلف من مركز رئيسي ومراكز فرعية للمعلومات الزراعية في جامايكا. وفي بنغلاديش، يقدم مركز اتصالات على متن المراكب المعلومات الزراعية إلى المزارعين الموجودين في المناطق التي يتعذر الوصول إليها عن طريق البر.

الإطار ٧

دراسة حالة إفرادية: اطلب الحرف 'A' للاطلاع على مستجدات الأسواق الزراعية في أفريقيا

تقدم 'الشبكة الزراعية التجارية لغرب أفريقيا' (www.tradenet.biz) معلومات عن آخر الأسعار المتاحة من أسواق زراعية مختارة، وفرص الشراء والبيع، والأخبار، وجهات الاتصال وغيرها من المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات التجارية في جميع البلدان الـ ١٥ الأعضاء في الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا. ويمكن للمزارعين أن يتلقوا جميع هذه المعلومات عبر رسائل نصية ترسل إلى هواتفهم النقالة. ويقدم مشروع 'التجارة في متناولك' معلومات يومية عن الأسعار للصادرات من الفواكه والخضر في بوركينا فاسو ومالي، في حين تقدم شركة Manobi السنغالية للاتصالات للمشاركين لديها معلومات عن آخر أسعار المواد الزراعية والأسماك.

وتقدم شركة Safaricom الكينية للهاتف المحمول خدمة الرسائل النصية للمزارعين للحصول على آخر المعلومات عن السلع الأساسية في الأسواق مباشرة من البورصة الكينية لتبادل السلع الزراعية الأساسية. ويمكن للتجار عرض ما لديهم من سلع للبيع أو تقديم العطاءات، وكذلك نشر رسائل قصيرة أو طرح أسئلة عن المسائل الزراعية. وتساعد النقاط الريفية للاستعلام عن الأسواق على توسيع هذه الخدمة لتشمل المزارعين الذين تقل فرصهم في الوصول إلى الهواتف المحمولة أو الحواسيب.

٣٢ - وينبغي اعتماد نهج تشاركية للنجاح على المدى البعيد في إدماج المعارف التقليدية والمحلية والتكنولوجيات الجديدة والمدخلات المحلية والبنية الأساسية المناسبة من أجل تحقيق زيادات مستدامة في الإنتاجية. ولكي يكون المزارعون وموزعو المنتجات الزراعية ومنتجو الأعلاف عناصر أكثر فعالية من الناحية الاقتصادية، من المفيد لهم أن ينظموا أنفسهم في إطار مجموعات محلية باستطاعتها أن تتفاوض لما فيه خير أعضائها أو حتى الضغط على واضعي السياسات من أجل تهيئة البيئة التنظيمية السليمة. ويمكن لهذه الجماعات أيضا أن تخفف من مخاطر منح الائتمانات أو أن تحصل على مزيد من التأمين بأسعار ميسرة.

الإطار ٨

دراسة حالة إفرايدية: مرفق موارد المبادرات من أجل التنمية الزراعية والريفية المستدامة وقاعدة البيانات عن الممارسات الجيدة على الإنترنت

يشكل مرفق موارد المبادرات من أجل التنمية الزراعية والريفية المستدامة وقاعدة البيانات عن الممارسات الجيدة على الإنترنت إحدى الوسائل للاطلاع على خبرات الجهات المعنية بالتنفيذ ومجموعات الدعم، وإطلاع أصحاب القرار في المستويات العليا على الدروس المستخلصة. وقاعدة البيانات هذه، التي يتعهد بها مقر منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة في روما، تتيح لأصحاب المصلحة وسيلة لتسجيل وتبادل الممارسات المحلية الجيدة (انظر www.fao.org/SARD/en/init/2224/index.html).

الإطار ٩

دراسة حالة إفرايدية: الرابطة الدولية للاعتناء بالأرض

الرابطة الدولية للاعتناء بالأرض رابطة ملتزمة بتطبيق نهج مجتمعي على نطاق واسع يساعد على إيجاد وتطبيق حلول مبتكرة لتحديات إدارة الأراضي، وربط المزارعين بالمجتمع الأوسع ومساعدتهم على التأثير في السياسات العامة. وتبادر مجموعات ملاك الأراضي بالعمل الجماعي لمعالجة قضايا تدهور الأراضي وتدمير الموارد، بدعم من البرامج الحكومية، مثل الوكالة الأسترالية للتنمية الدولية، والقطاع الخاص لدعم الإجراءات المحلية. وفي إطار التركيز على التكنولوجيات الملائمة وتنمية الشراكات وبناء المؤسسات، تشجع الرابطة مبادرات مماثلة في عدد متزايد من البلدان من بينها ألمانيا وأوغندا وآيسلندا وجمهورية تنزانيا المتحدة وجنوب أفريقيا وسري لانكا والفلبين وفيجي وكنيا ونيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية. (انظر www.landcareinternational.net)

ألف - التكنولوجيا والعلم والابتكار أمور حيوية لتحقيق الزراعة المستدامة

٣٣ - على مدى الـ ٤٠ سنة الماضية، لم تواكب الزيادات الكبيرة في إنتاجية المحاصيل الرئيسية في العالم - التي تراوحت بين زيادة قدرها ١٣٦ في المائة في محاصيل القمح (معيّرا عنها بالكيلوغرام لكل هكتار) وزيادة قدرها ٤٢ في المائة في محاصيل المنيهوت - نمو السكان فحسب بل تعدته. وحدثت أكثر الزيادات في الإنتاجية إثارة في تلك المناطق من العالم

التي أتاحت لها سبل وفرصة اعتماد التكنولوجيات الجديدة وتطويعها، وإدماجها مع الأساليب التقليدية التي تتلاءم مع الظروف المعينة لكل منطقة. ومع ذلك، ولأن الأراضي والمياه واليد العاملة تشتد عليها الضغوط، فمن الأهمية بمكان تسخير الإبداع البشري الذي يُعبر عنه من خلال تحسين الممارسات الإدارية والتكنولوجيات المبتكرة. وتشمل الأصناف العالية الغلة من المحاصيل التي تتكيف مع الظروف الصعبة المتنامية (سواء من خلال أساليب التربية التقليدية أو بواسطة أحدث التقنيات)، ومنتجات حماية المحاصيل، وتحسين تغذية المحاصيل والتغذية الحيوانية المتطورة، ضمن أمور أخرى. والإدارة والتدريب ضروريان لتحقيق الفوائد المرجوة تماما من هذه التكنولوجيات، والتقليل إلى أدنى حد من أية مخاطر مرتبطة بذلك. فعلى سبيل المثال، تتبع صناعة علم النبات نهجا إشرافياً يراعي دورة الحياة لإدارة منتجاتها - مما يشجع الممارسات الجيدة، انطلاقاً من البحث والتطوير، ومروراً بالاستخدام الميداني، وإلى التخلص من أية نفايات ناتجة عن ذلك، والعمل مع الحكومات والمنظمات غير الحكومية وجهات أخرى لتدريب المزارعين على استخدام وإدماج التكنولوجيات والمدخلات الملائمة.

٣٤ - ويتزايد اعتماد نظم المعلومات الحاسوبية وأدوات الدقة لاستغلال المزارع. بمزيد من الكفاءة وادخار الموارد الطبيعية. فعلى سبيل المثال، يمكن رصد ما يحدث بصفة دورية من آفات وأمراض نباتية وأعشاب ضارة والتنبؤ بها. وتساعد نماذج الطقس والتنبؤات الدقيقة على ضمان الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية، على الرغم من الأحوال الجوية القاسية التي يمكن أن تؤثر سلباً على نوعية وإنتاج المحاصيل. وهذا يؤدي إلى زيادة الفوائد الاقتصادية بالنسبة للمزارعين ويضمن إنتاج محاصيل غذائية وغير غذائية بأسعار ميسرة وعالية الجودة.

٣٥ - ورغم أن الكثيرين يعتبرون الزراعة الدقيقة بمثابة الاحتياطي الذي ينهل منه كبار المشتغلين بالأعمال التجارية الزراعية، فهناك أساليب دقيقة أخرى أبسط يمكن لصغار المزارعين أيضاً استخدامها. وأحد الأمثلة على ذلك مكافحة الآفات المحددة الهدف من خلال معالجة البذور. فمعالجة البذور، بدلا من معالجة الحقل كله، تخفض كمية المنتجات التي تستخدم بنسبة ٩٥ في المائة، ولا تستهدف سوى الآفات وتحافظ على الحشرات المفيدة الموجودة في الجوار. وهناك مثال آخر هو المحاصيل المقاومة للحشرات، وهو ما يتجنب أيضاً الحشرات المفيدة. وكلا النهجين فيهما ادخار للعمل والماء والوقود، ولا يزالان قيد الاستخدام على أيدي صغار المزارعين وكذلك في المزارع الكبرى. وفي ما يتعلق بإدارة المغذيات، اعتمد آلاف المزارعين التقنيات الدقيقة في جميع أنحاء آسيا باستخدام الرسم البياني لتلون أوراق الشجر الذي وضعه المعهد الدولي لبحوث الأرز. ويستخدم هذا الرسم البياني نفس المبدأ المعتمد في مقاييس الكلوروفيل المتطورة التي يستخدمها المزارعون على نطاق واسع.

باء - الدور الحاسم للزراعة المتكاملة وإدارة النظم الإيكولوجية

٣٦ - حيث أن أكثر أساليب الإنتاج استدامة هي الأساليب الخاصة بكل موقع، فإنه ينبغي أن تُتاح للمزارعين إمكانية تكييف أنشطتهم بالاعتماد على مجموعة واسعة من المعارف والخبرات والتكنولوجيات. وما إدماج المصادر العضوية والمعدنية للمغذيات النباتية، واعتماد التقنيات المناسبة لتربية الحيوانات، وأنواع نباتات مكيّفة، ونظم مكافحة المتكاملة للآفات إلا بعض من مكوّنات النهج الحديث القائم على كثرة المعرفة لتناول الزراعة المستدامة التي غالباً ما تسمى الزراعة المتكاملة.

٣٧ - وينبغي أن تراعي نهج الزراعة المستدامة الظروف المحلية الخاصة بكل مكان، وتباين الظروف المناخية والجغرافية، وإمكانية الوصول إلى الأسواق، ومطالب المستهلكين وغيرها من العوامل. وعموماً، من الخطأ الاعتراض على تفضيل التقنيات الحديثة على الأساليب التقليدية. وتُظهر نظم الزراعة المتكاملة التي تجمع بين مزيج من الممارسات الزراعية الجيدة الخاصة بكل مكان أنها تتيح أكبر الإمكانيات لتحقيق الإنتاجية والكفاءة والاقتصاد وتوفير المنافع الاجتماعية والبيئية الذي يسعى إليها المجتمع في آن واحد. وتقلّل تحديات وأولويات معينة، مثل خصوبة التربة وتدبير المياه، والوصول إلى الأسواق، وضعف البنية التحتية والاتصالات، من قدرة المزارعين على اختيار أفضل الممارسات. لذا ينبغي للحكومات أن تستثمر في الزراعة وتوفر ما يلزم من أطر السوق والسياسات العامة من أجل التغلب على هذه القيود حتى يمكن للزراعة أن تكون حافزاً على تطوير قطاعات الاقتصاد الأخرى.

٣٨ - والإدارة المتكاملة هي الآن أحد العناصر الأساسية لإنتاج المحاصيل وتربية الماشية على نحو يتسم بالمسؤولية. فالزراعة تدعم الصناعات الغذائية وتجار التجزئة^(٣) في التركيز على العمل مع المزارعين في المناطق الريفية وغيرهم من أصحاب المصلحة على تطوير ونشر التكنولوجيات وممارسات إدارة المزارع لضمان اعتماد نهج متكامل وشامل في مجال الزراعة. وفي إطار الإدارة المتكاملة للمحاصيل، تُعتبر حماية الموائل الطبيعية داخل المزارع وسيلة لحفظ التنوع البيولوجي، بما في ذلك العديد من الأعداء الطبيعيين للآفات. وتشمل التقنيات إنشاء الحواجز أو السدود الحقلية (في حالة الأرز)، وكذلك إنشاء حواجز أو أسيجة واقية من الخنافس. وهذه الأماكن المعزولة بمثابة موائل وغطاء وملاجئ للحشرات المفيدة وحيوانات أخرى، مما يساهم في تحقيق هدف اتفاقية التنوع البيولوجي المتمثل في إنشاء شبكة من الممرات الرابطة بين موائل الأحياء البرية لضمان الحفاظ على التنوع البيولوجي من حيث المناظر الطبيعية.

(٣) www.globalgap.org

٣٩ - وتشمل الخيارات التي تتناسب مع مكافحة المتكاملة للآفات التدابير البيولوجية والميكانيكية والكيميائية لحماية المحاصيل وكذلك أصناف المحاصيل المقاومة للحشرات. وتقوم مكافحة الحديثة للآفات على الوقاية والمراقبة الدقيقة لصحة المحاصيل (الضغوط الآتية من الأمراض والأعشاب الضارة والآفات) والتدخلات المناسبة. كما تساعد عمليات المراقبة الطبيعية - مثل أسلوب الدورة الزراعية وتشجيع الاستعانة بالكائنات المفيدة التي تتغذى على الآفات - على تجنب تفشي هذه الآفات. وتلتزم الصناعات المعنية بحماية المحاصيل التزاماً قوياً بتطوير تكنولوجيات وممارسات مكافحة المتكاملة للآفات وتشجيعها وتنفيذها على جميع المستويات.

٤٠ - وتدعم منظمة الأغذية والزراعة وصناعة الأسمدة الإدارة المتكاملة لتغذية النباتات، التي تعزز إنتاجية التربة من خلال الاستخدام المتوازن للأسمدة المعدنية إلى جانب المصادر العضوية للمغذيات النباتية. ولتجديد المغذيات التي تمتصها المحاصيل، ينبغي للمزارعين أن يشرعوا بإعادة تدوير مصادر المغذيات الموجودة في المزارع ثم تصحيح كل العيوب عن طريق استخدام الأسمدة. ورغم أن إعادة تدوير المواد العضوية المتاحة (المخلفات النباتية والحيوانية) هي سمة مرغوب فيها في جميع النظم الزراعية، حيث تساعد على الاحتفاظ برطوبة التربة وتكوين بنية التربة، فإنه من المسلم به الآن أن عملية إعادة التدوير وحدها نادراً ما توفر المغذيات الكافية من أجل زراعة مستدامة ومثمرة.

الإطار ١٠

دراسة حالة إفرادية: حراثة الحفاظ على التربة تساعد على منع تآكل التربة وفقدان المياه

إن حراثة الحفاظ على التربة، حيث تزرع البذور مباشرة في بقايا المحاصيل السابقة دون أي حراثة فورية، هي حراثة تحمي الأرض من التآكل بفعل الرياح والمياه، كما تحميها من فقدان رطوبتها. وهذا يؤدي إلى ارتفاع مستويات المواد العضوية في التربة، وزيادة قوية التربة، والحفاظ على بنية التربة والحياة الحيوانية فيها، فضلاً عن انخفاض المتطلبات من الوقود/اليد العاملة. واستعمال مبيدات الأعشاب هو الذي يمكن من حراثة الحفاظ على التربة وتخفيض تآكل التربة بنسبة تصل إلى ٩٥ في المائة في العديد من المناطق. ومن الأمثلة النموذجية على ذلك مزرعة في الولايات المتحدة الأمريكية زادت فيها مستويات المواد العضوية في التربة أكثر من ٥٠ في المائة، أي من ٢,٧ إلى ٤,٣ في المائة، وبلغت النسبة في بعض الحقول ٦ في المائة (انظر www.fao.org/news/2000/000501-e.htm).

٤١ - سيسهم إدماج نهج إدارة النظام الإيكولوجي في الزراعة السائدة في الزراعة المستدامة على نطاق عالمي. وبدلاً من أن يستند هذا النهج إلى تخفيضات تعسفية للمدخلات أو إلى نظم إنتاج تحتاج إلى المزيد من الأراضي، فإنه ينطوي على تطوير وتطبيق ممارسات مصممة وفقاً للأوضاع المحلية ويجري تقييمه استناداً إلى مؤشرات الحفظ وتعزيز التنوع الإحيائي فضلاً عن المقاييس التقليدية المتمثلة في الإنتاج الزراعي. وتوفر آليات السوق، مثل خطط إصدار الشهادات التي وضعها الفنيون، والمزارعون، والهيئات الحكومية وأصحاب المصلحة الآخرون حافزاً هاماً ليعتمدها المزارعون. والفكرة تكمن في تحويل مجموعة من القيود الواضحة على المزارعين وصناعة المواد الزراعية والغذائية إلى صناعة ناجحة ومربحة.

الإطار ١١

دراسة حالة إفرادية: وضع تدابير لإدارة النظم الإيكولوجية الزراعية

كجزء من جهود أوسع لتعزيز التنوع الإحيائي في المزارع، افتتحت شركة Bayer CropScience في عام ٢٠٠٧ مراكز تنوع إحيائي في مزارع الشركة البحثية الواقعة في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية من أجل تقييم تأثير تدابير مثل إنشاء بنوك خنافس وأسيجة شجرية وبرك على التنوع الإحيائي في المزارع. ويجري تقاسم الدروس المستفادة مع المزارعين والموزعين والاستشاريين الزراعيين والمجتمع الأوسع نطاقاً لتشجيعه على تكرار هذه التجربة. وفي البرازيل، أصلحت الشركة الأراضي الزراعية المحيطة ببحيرة: زُرِع حوالي ٨ ٠٠٠ نوع من الأشجار المحلية، فأدى هذا إلى الحد من تحات التربة، واستقرار تدفق المياه، وتشجيع عودة العديد من أنواع الحياة البرية المحلية. ويعطي دليل وضع خلال المشروع التجريبي توجيهات بشأن زراعة النباتات المحلية. وهذا شجع على التوسع في المشروع وأسفر عن زرع أكثر من ١٠٠ ٠٠٠ شجرة من الأشجار المحلية حتى الآن.

خامساً - الجفاف والتصحر وتغير المناخ

٤٢ - يلاحظ تقرير البنك الدولي عن التنمية في العالم لعام ٢٠٠٨ أن جزءاً من هبوط إنتاج المحاصيل في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى يمكن أن يعزى إلى تغير المناخ، وهذا عامل خطر هام لإنتاج الغذاء والتنمية يرجح أن يكون له تأثير غير متناسب على المزارعين في البلدان النامية. كما أنه سيؤدي في بعض الحالات إلى تفاقم المشاكل القائمة، مثل ندرة المياه أو عدم انتظام سقوط الأمطار. وفي حالات أخرى، سيخلق تحديات جديدة، وهناك العديد من الجوانب الغامضة، ومن بينها كيف تتكيف شتى المحاصيل والآفات والأمراض مع الظروف المناخية الجديدة.

٤٣ - وتكتسب الآثار المحتملة لتغير المناخ ودور التكنولوجيات في مساعدة المجتمعات المحلية على التكيف مع آثار التغير أهمية خاصة في سياق الزراعة المستدامة. ويقوم أرباب الأعمال الزراعية بتطوير تكنولوجيات فعالة لتمكين المحاصيل من تحمل الإجهاد بشكل أفضل حتى تكون أكثر قدرة على تحمل الظروف المناخية القاسية. ومن الأمثلة على ذلك أصناف جديدة ذات قدرة أكبر على مقاومة الجفاف والملح تحافظ على المردود بينما تقلل من الحاجة إلى الري. وجرى تحديد جينات معينة بالفعل تسمح للنباتات بالبقاء حية باستهلاك كميات أقل من المياه. وستؤدي زيادة قدرة النباتات على تحمل إجهاد درجات الحرارة المرتفعة إلى تحسين المردود في بعض المناطق، وستسمح زيادة تحمل بعض المحاصيل للملوحة للأراضي التي أجهدتها تغير المناخ بأن تكون أكثر إنتاجية.

الإطار ١٢

دراسة حالة إفرادية: تربية نباتات تقاوم الإجهاد المرتبط بتغير المناخ

يتمثل أحد آثار تغير المناخ في تزايد تواتر الظواهر المناخية الشديدة، التي تزيد بدرجة كبيرة من ضعف الزراعة العالمية. ومن شأن المحاصيل المحسنة التي يمكن أن تصمد للظروف المتزايدة شدة أن يساعد على ضمان أن تواصل الإنتاجية الزراعية مواجهة الأعباء المفروضة عليها. وتقوم شركة Bayer CropScience حالياً بتطوير نباتات تتحمل الإجهاد ولا تتكيف مع الجفاف فقط (كما تفعل محاصيل قادرة على تحمل الجفاف) ولكن يمكنها أيضاً أن تتحمل بشكل أفضل مياه الفيضانات، والحرارة والبرودة، والملوحة. وحيث أن جميع النباتات مزودة بأنظمة لتحمل الإجهاد، لذا من المتوقع أن ينطبق هذا التحسين على معظم المحاصيل، إن لم يكن كلها.

٤٤ - وتقدم شركات الأعمال التجارية الزراعية والصناعة أيضاً الدعم للجامعات ومعاهد البحث العام. ويدعم أرباب الأعمال التجارية الزراعية توصيات البنك الدولي بزيادة الاستثمار في ميدان البحث والتطوير الزراعي (العام والخاص) وتعزيز النهج المتعددة القطاعات للاستفادة من التآزر التكنولوجي، لا سيما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

٤٥ - إن زيادة تطوير إمكانية التنبؤ بالأحوال الجوية في الأجل البعيد، والتأمين ضد فشل المحاصيل وغيرها من الكوارث، وآليات الوقاية من الفيضانات وتحسين تقنيات إدارة التربة والمياه هي أمثلة على استراتيجيات التكيف التي ستفيد المجتمعات الريفية.

الإطار ١٣

دراسة حالة إفرادية: برامج التأمين ضد الجفاف تحد من المخاطر على المزارعين

يساعد برنامج مبتكر أطلق في عام ٢٠٠٥ لمصلحة مزارعي الفول السوداني في ملاوي المزارعين على الحصول على بذور معتمدة تزيد من المردود والإيرادات فضلا عن مقاومتها الأكبر للأمراض. وقامت الرابطة الوطنية لصغار المزارعين في ملاوي، بالاشتراك مع رابطة التأمين في ملاوي وبمساعدة فنية من البنك الدولي وشبكة الفرصة الدولية التي تمولها أمانة الدولة السويسرية للشؤون الاقتصادية، بتصميم عقد تأمين الطقس القائم على أساس المؤشر. فإذا أدى الجفاف إلى عدم كفاية إنتاج الفول السوداني، قام البنك مباشرة بتسديد قروض المزارعين المشمولين بالتأمين. وإذا لم يكن هناك جفاف، استفاد المزارعون من بيع الإنتاج الأعلى قيمة. وهذه هي المرة الأولى التي تُباع فيها لصغار المزارعين في أفريقيا عقود تأمين على الطقس على أساس المؤشر. وجرى توسيع مشروع ريادي مماثل في الهند في عام ٢٠٠٣ ليشمل أكثر من ٢٥٠ ٠٠٠ مزارع.

٤٦ - وبالإضافة إلى التكيف، يجري إحراز تقدم لتحديد وتنفيذ آليات للمجتمعات الريفية للاستفادة من إمكانية تخفيف وموازنة الانبعاثات من خلال تحسين إدارة التربة والمياه والغابات والموارد، ومنع إزالة الغابات، وإنتاج الطاقة الإحيائية وتنفيذ خيارات إنمائية اجتماعية واقتصادية أخرى في المناطق الريفية.

الإطار ١٤

دراسة حالة إفرادية: الربط بين خفض الانبعاثات أثناء عملية التغليف وعزل الكربون في المزارع

ما برح فرع شركة تيترا باك Tetra Pak العالمية المختصة بتغليف المنتجات في المملكة المتحدة يعمل جاهدا للحد من انبعاثات غازات الدفيئة الناجمة عن مصنوعاتها (بنسبة تقارب ٢٥ في المائة في الفترة ما بين ٢٠٠١ و ٢٠٠٥).

ولاستكمال هذه الجهود داخل الشركة ولتعويض ما تبقى مما تسببه من انبعاثات، فقد أخذت تشتري ائتمانات الكربون من مزارعين في منطقة بوشينري في أوغندا الذين يزرعون أصنافا من الأشجار المحلية ومن مشاريع الكتلة الإحيائية والطاقة الشمسية في الهند وسري لانكا. وفي مشروع غرس الأشجار، يحق للمزارع أي فوائد إضافية - على سبيل المثال، ترك الماعز ترعى هناك واستخدام الفروع المشذبة - بشرط عدم تعريض الأشجار ذاتها للأذى. وتجري عمليات الدفع عن طريق سمسار الكربون شركة البحث والتطوير المناخي الإحيائي وأحد الصناديق الوطنية لحفظ الطبيعة في أوغندا.

٤٧ - ويجرى استخدام تقنيات محسنة لإدارة التربة، بما في ذلك حراثة الحفاظ على التربة، والحراثة الكفافية، والحفر المباشرة والحصاد الناقص للمساعدة في معالجة تحات التربة، وخاصة في المناطق التي يتم تحديدها بأنها الأكثر عرضة للآثار المباشرة لتغير المناخ. وحراثة الحفاظ على التربة، التي باتت ممكنة بفضل استخدام مبيدات الأعشاب الضارة، تحمي الأرض من تحات التربة، وتزيد كمية المواد العضوية في التربة ويمكن أن تحافظ على رطوبة التربة بشكل أفضل، وبالتالي حماية الموارد المائية القيمة.

ألف - إن لاستخلاص المواد الخام المتجددة من الكتلة الإحيائية لأغراض إنتاج الطاقة، وفي القطاع الكيميائي آثارا رئيسية على الزراعة العالمية

٤٨ - وبسبب اشتداد حدة المناقشات حول تغير المناخ، والقلق على أمن إمدادات الطاقة وارتفاع أسعار النفط، بدأ يزداد استخدام الكتلة الإحيائية للوقود الإحيائي، وإنتاج الطاقة أو في القطاع الكيميائي. والأهداف المحددة للوقود الإحيائي في الولايات المتحدة (١٧ في المائة بحلول عام ٢٠١٧) أو في أوروبا (١٠ في المائة بحلول عام ٢٠٢٠) وإنتاج الطاقة المتجددة (٢٠ في المائة في أوروبا بحلول عام ٢٠٢٠، على أساس استخدام الكتلة الإحيائية بصورة رئيسية) هي أولى الخطوات السياسية. ولكن استخدام الخشب والزيوت النباتية كوقود لإنتاج الكهرباء والتدفئة آخذ في الازدياد بالفعل. وفي قطاع المواد الكيميائية فإن جزءا كبيرا من المواد الخام المستعملة في إنتاج المواد الكيميائية العضوية هو من المواد الإحيائية بالفعل. ففي أوروبا على سبيل المثال، حوالي ١٠ في المائة من المواد الخام المستعملة لإنتاج المواد الكيميائية العضوية تتألف من مواد خام مثل الزيوت الحيوانية والنباتية والنشاء والسيليلوز والكربوهيدرات وغيرها. وأعلن في البرازيل عن إنشاء أول مصانع كبيرة للإيثيلين باستخدام الإيثانول الإحيائي كمادة خام.

٤٩ - ولا يزال من غير الواضح كثيرا مقدار الكمية المتاحة من الكتلة الإحيائية لأغراض تقنية وذلك بسبب تأثير عدة عوامل مثل التقدم المحرز في التقنيات الزراعية، وتأثير تغير المناخ، وأنماط الاستهلاك في المستقبل، وتوافر المياه، فضلا عن عوامل التفاعل مع ضرورة توفير الأغذية والأعلاف لنحو ٩ بلايين نسمة في عام ٢٠٥٠. ويتحدث الخبراء المتفائلون عن تغطية ٦٠ إلى ٧٠ في المائة من استهلاكنا للطاقة في المستقبل؛ ويقول المتشائمون ٣٠ في المائة. ولا يوجد حاليا أي فائض من الكتلة الإحيائية، وقد بدأنا نشعر بحدة المنافسة بين استعمالها لأغراض الغذاء/العلف ولأغراض تقنية وستزداد هذه المنافسة حدة في المستقبل. الجزء الأكبر من الكتلة الإحيائية المتاحة للاستخدامات التقنية في المستقبل سوف يأتي من البلدان الاستوائية في أمريكا الجنوبية وأفريقيا وجنوب آسيا؛ إلا أن نسبة كبيرة من الاستهلاك ستتركز في أمريكا الشمالية وأوروبا.

٥٠ - وينبغي معالجة كثير من المسائل الاجتماعية والبيئية مثل صعوبات توافر الأغذية والأعلاف وخاصة للبلدان النامية، والارتفاع الكبير والتقلب المتزايد في أسعار الأغذية والأعلاف، والأضرار التي لحقت بالنظم الإيكولوجية (مثل قطع الغابات المطرية الاستوائية)، والتأثيرات على التنوع الإحيائي، وغير ذلك. وبوسع نظم إصدار الشهادات والمعايير أن تعالج مثل هذه القضايا جزئياً على الأقل، ولكن تنفيذ خطط فعالة ليس من الأمور البسيطة.

٥١ - وثمة حاجة إلى نهج متكامل لاستخدام الكتلة الإحيائية. فمن شأن الأهداف المعزولة في مناطق مختلفة من أجل استعمالات لمرة واحدة أن تسبب مشاكل متزايدة وأن تزيد من حدة مشكلة المنافسة. كما أن هناك ضرورة لإجراء تحليل لتوافر الكتلة الإحيائية في العالم باعتبارها أساساً لاستراتيجية متكاملة في جميع أنحاء العالم من أجل تحقيق أفضل استخدام تقني للمصادر المحدودة من الكتلة الإحيائية.

الإطار ١٥

دراسة حالة إفريقية: شراكة سينغنتا لتطوير الوقود الإحيائي

شركتا سينغنتا و ديفرسا شريكتان منذ ١٠ سنوات في مجال بحث وتطوير طائفة من الأنزيمات الجديدة لتحويل الكتلة الإحيائية السليلوزية قبل المعالجة تحويلاً اقتصادياً إلى سكريات مختلطة، وهذه خطوة واحدة من ثلاث خطوات رئيسية في إنتاج الوقود الإحيائي. وهذا المشروع الرائد في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية يوفر زيتاً نباتية عالية المردود للمزارعين الذين يبيعون المحاصيل لأغراض توليد الكهرباء. (انظر www.syngenta.com/en/social_responsibility/agriculture_biofuels.aspx).

سادساً - أفريقيا: سياق خاص

٥٢ - إن تعجيل تنمية قطاع الزراعة في أفريقيا هو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للنمو المستدام لاقتصاداتها وتحسين حياة الملايين من الفقراء، لا سيما النساء، الذين يعتمدون مباشرة على الزراعة في كسب رزقهم وفي أمنهم الغذائي. وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، تساهم الزراعة بما لا يقل عن ٤٠ في المائة من الصادرات، و ٣٠ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وما يقارب ٣٠ في المائة من إيرادات القطع الأجنبي، و ٧٠ - ٨٠ في المائة من الوظائف. ويدرك أعضاء هيئة الأعمال التجارية من أجل أفريقيا^(٤) ومؤسسات الأعمال الأخرى التي تعمل في قطاع الزراعة والأغذية في أفريقيا الدور الحاسم للزراعة، والحاجة للتصدي للمسائل الرئيسية التالية.

(٤) www.businessactionforafrica.org

٥٣ - تقع الإدارة الفعالة للمخاطر موقع القلب بالنسبة لتحقيق الزراعة المستدامة بيئيا واجتماعيا واقتصاديا. وهناك العديد من المخاطر الملازمة للزراعة - مثل كميات الأمطار المتساقطة التي لا يمكن التنبؤ بها، والتربة المتدهورة، والآفات الزراعية، والأعشاب الضارة وأمراض المحاصيل والأسعار العالمية للسلع - كما يواجه المزارعون في أفريقيا مخاطر إضافية، تشمل فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والمalaria وعدم الاستقرار السياسي والبنية التحتية التي لا يمكن الاعتماد عليها. وعلى الأغلب أن يؤدي التغير المناخي إلى زيادة تلك المخاطر. ويحتاج المزارعون للمعلومات، وللوصول إلى الأسواق والحصول على رأس المال بطريقة أفضل، ولتدفقات الدخل المضمونة من خلال العلاقات الطويلة الأجل مع العملاء، وللتكنولوجيا المناسبة، وللمدخلات الزراعية، ولحواظ متنوعة من المحاصيل والحيوانات، وللحيازة الآمنة للأراضي، وللإمدادات الكافية من الماء والري.

٥٤ - إن ربط أصحاب الملكيات الصغيرة من المزارعين بالأسواق المحلية وبسلاسل الإمدادات التي ترتبط بالاقتصادات الوطنية والإقليمية والعالمية هو أمر بالغ الأهمية بالنسبة لتحسين النمو في القطاع الزراعي وتحسين تطلعات المزارعين ورفاهيتهم. ويمثل بناء قدرات المزارعين لتلبية احتياجات العملاء أمرا حيويا لكي يمكن إدماجهم بنجاح في سلاسل الإمداد التجارية. وهذا يعني القدرة على تلبية معايير جودة المنتج والمعايير البيئية، وتوصيل المنتجات إلى المستهلكين في الوقت المحدد وفي حالة جيدة، وربما يتطلب ذلك استثمارات كبيرة في مجالات التدريب والمدخلات والري والبنية التحتية.

الإطار ١٦

دراسة حالة إفرادية: استخدام شركاء سلاسل الإمداد لدعم الزراعة في أفريقيا

ظلت يونيليفر مؤيدا نشطا لمشاريع توسعة قاعدة الإمداد ودعم السبل المحلية لكسب الرزق، لا سيما في أراضيها المخصصة لإنتاج الشاي وزيت النخيل. وتدخل شركة شاي ليتون/يونييفر مع التحالف من أجل الغابات المطيرة في شراكة تُعنى بتوثيق الاستدامة. وتجري تجربة مبادرات أخرى للتحقق من صلاحية نموذج - العمل التجاري: مثل، زراعة الأعشاب والبهارات في قرية ساوري الإنمائية للألفية بكينيا والتي تشكل رابطا لشراكة أوسع عن تحالف العمل التجاري لمكافحة الجوع المزمن.

وشراكة يونيليفر مع مجموعة المحافظة على الغابات في تنزانيا، ووزارة الموارد الطبيعية، والمركز العالمي للحراثة الزراعية، والاتحاد العالمي لحفظ الطبيعة تشجع زراعة بذور أشجار الـ Allanblackia لإنتاج الدهن/الزيت كبديل لزيت النخيل في دهن الخبز وصناعة الصابون وكمصدر دخل بديل للمزارعين. ويستفيد المزارعون وشركات النقل ومعاصر البذور من ذلك، كما أن قيمة أشجار الـ Allanblackia تشجع المزارعين على وقف إزالة الغابات (انظر www.unilever.com/ourvalues/environment-society/casestudies/agriculture/linkid=navigation).

٥٥ - ومنظمات المزارعين الفعالة هي مجموعات دعم هامة ويمكنها أن تلعب دورا في اتفاقات الضمانات والتوثيق والتدريب والمشتريات المشتركة. وهي فعالة على وجه الخصوص عندما تكون مرتبطة ببرامج الدعم مثل المدارس الميدانية للمزارعين.

٥٦ - وللمؤسسات المحلية الصغيرة والمتوسطة الحجم دور مهم في إيجاد الأسواق وتوفير المدخلات وتجهيز المنتجات وتوفير الوظائف للمجتمعات الريفية. وهناك حاجة للاستثمار في البحوث والمؤسسات الريفية لزيادة الفرص والخيارات ولتحسين المعلومات بشأن الوصول إلى الأسواق، مثلا عن طريق الهواتف النقالة.

٥٧ - وإنشاء علاقات طويلة الأجل وثابتة مع العملاء هو أمر حيوي لتحسين ضمان الدخل للمزارعين. ولا يمكن تحقيق الزراعة المستدامة ما لم تكن لدى المزارعين أفكار واقعية عن مستويات الطلب الحالي والمستقبلي على محاصيلهم والحوافز الصحيحة للاستثمار في مزارعهم على المدى الطويل، وحافزة محاصيل متنوعة. ويجري في كثير من الأحيان تشجيع المزارعين على زراعة محاصيل مختلفة بحيث يتوقعون مستويات أعلى من الطلب وأسعار أفضل مما تدره محاصيلهم الحالية، ولكنهم يفاجئون بأنه قد تم تشجيع أعداد كبيرة من المزارعين الآخرين لفعل نفس الشيء، أو أنه سُمح باستيراد واردات أرخص سعرا، الأمر الذي يؤدي إلى إفراط في العرض وأسعار أرخص بكثير مما كان متوقعا.

الإطار ١٧

دراسة حالة إفرايدية - تأمين سلاسل الإمداد، ورفع معايير الإنتاج وتحسين سبل المعيشة

في عام ٢٠٠٢، شاركت نسله في تأسيس منتدى مبادرة الزراعة المستدامة (www.saiplatform.org) الذي يرمي إلى تعزيز ممارسات الزراعة المستدامة على نطاق العالم. وترعى نسله عددا من البرامج في أفريقيا، بما في ذلك العمل مع المزارعين أصحاب المزارع الصغيرة في إثيوبيا ليزرعوا البنّ العالي الجودة على أساس التجارة العادلة، وينوعوا محاصيلهم، ويحسنوا مجتمعاتهم المحلية، ويحققوا مستوى أعلى من المعيشة. وحيث أن مَصْدَر أكثر من ثلثي إمدادات الكاكاو في العالم هو غرب أفريقيا، فقد لعبت نسله دورا رائدا في الإقليم للمساعدة في تنفيذ سلسلة من الشراكات العالمية لتحسين معايير العمالة في زراعة الكاكاو وكذلك تحسين مستويات المعيشة للمزارعين وأسراهم. وتشمل تلك الشراكات برنامج المحاصيل الشجرية المستدامة، الذي يُحسّن طرق إنتاج الكاكاو وغلته، والمبادرة الدولية للكاكاو، التي تعمل على تشجيع أفضل الممارسات وتساعد في توعية المجتمعات المحلية بشأن المسائل المتعلقة بعمل الأطفال (انظر www.nestle.com/SharedValueCSR).

٥٨ - وبدلاً من التشجيع على الاعتماد المفرط على محاصيل معينة، وهو أمر غير مستدام إذا انهارت الأسعار، فإن الجهود المبذولة لتحسين رفاحية وإنتاجية المزارعين ينبغي أن تركز على المزارعين أنفسهم، بتحسين قدراتهم ومعارفهم وممارساتهم وسبل كسب عيشهم، ومساعدتهم على زراعة محفظة متنوعة من المحاصيل.

الإطار ١٨

دراسة حالة إفرادية - تحالف قطاع الأعمال التجارية لمكافحة الجوع المزمن

تأسس تحالف قطاع الأعمال التجارية لمكافحة الجوع المزمن في عام ٢٠٠٦ من قِبَل مجموعة من كبار المديرين التنفيذيين وقادة الجماهير بغرض الحد من الجوع في أفريقيا عن طريق تعزيز سلاسل القيم من خلال تنمية الأعمال وروابط السوق. وعالمياً، يشجع التحالف نماذج الأعمال الفعالة للحد من الفقر، وتيسير الحوار والانخراط في شراكات عالمية مع الحكومات والمنظمات غير الحكومية والوكالات الدولية والمجتمعات المحلية. وفي سيّآيا، وهي أفقر مقاطعة في كينيا، حيث توقف نمو ٣٨ في المائة من الأطفال بسبب سوء التغذية، فإن أكثر من ٣٠ شركة - بما فيها شركة الهواء المختوم وشركة المطاحن العامة وشركة تي إن تي (TNT) وشركة تيكوسيرف - إضافة إلى الشركاء الرئيسيين - بما فيهم منظمات غير حكومية مثل مركز الأهداف الإنمائية للألفية، والوكالات الدولية وحكومة كينيا - يتخذون إجراءات في مجالات إنتاج المحاصيل الغذائية الأساسية وروابط السوق؛ والتجهيز والتعبئة المتكاملين؛ والنهوض بأسواق التجزئة والأسواق الاستهلاكية؛ وبناء قدرات مباشري الأعمال الحرة. (انظر www.weforum.org/en/initiatives/hunger/index.htm).

٥٩ - حيازة الأراضي تمثل محور التحدي فيما يتعلق بالاستدامة. ليس لدى المزارعين سوى القليل من الحوافز، أو ربما ليست لديهم حوافز، للاستثمار في إدارة الأراضي إن لم تكن حيازة تلك الأراضي مضمونة لهم. وتأخذ حيازة الأراضي عبر أفريقيا أشكالاً عدة، ولكن تنعدم، إلى حدٍ كبير، حقوق الملكية الرسمية المضمونة: ففي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، فإن ١ في المائة فقط من الأراضي مسجل بطريقة رسمية. وانعدام الملكية الرسمية للأرض يعني أنه ليس لدى المزارع ما يملكه لكي يستدين بكفالاته. وفي مواجهة معدلات الفائدة الباهظة، فإن المزارع يفتقر لرأس المال الأولي اللازم للاستثمار في أرضه أو لزراعة محاصيل جديدة تدر ربحاً أكبر.

٦٠ - الزراعة المستدامة غير ممكنة من دون إمدادات كافية من المياه والري. إن مجرد ٤ في المائة من الأراضي القابلة للزراعة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى هي أراض مروية

(مقارنة بحوالي ٣٩ في المائة في الهند) مما يعرض المزارعين للخطر الكبير المتمثل في تساقط الأمطار بكميات منخفضة. ومع الحيازة غير المضمونة للأراضي، والإمكانية المحدودة للحصول على رأس المال، وتدفقات الدخل التي لا يمكن الاعتماد عليها، فليس لدى المزارعين سوى القليل من الحافز أو الإمكانية للاستثمار في ممارسات أفضل لإدارة التربة والمياه، وشبكات الري.

٦١ - وعادة ما يتطلب أكثر المحاصيل ربحية أكبر قدر من المياه. ويمكن للمجتمعات الريفية إدارة الشبكات المناسبة للري على نطاق صغير، مثل السدود - الصغيرة وتقنيات جمع وتخزين المياه ومشاريع الري بالتنقيط، بطريقة فعالة، وهي لا تسبب الاختلالات البيئية والاجتماعية الكبيرة المرتبطة بمشاريع الري الكبيرة الحجم. وبحسب المعهد الدولي لإدارة المياه، فإن المكاسب التي يمكن الحصول عليها من مثل تلك المبادرات كبيرة جدا، ولكنها تتطلب نهجا لإدارة يحمل تساقط الأمطار يختلف اختلافا جذريا عما هو معمول به الآن.

ألف - التزام الحكومة ودعمها هما عنصران أساسيان

٦٢ - جعل العديد من الحكومات الأفريقية الزراعة أولوية وطنية. ويضع برنامج التنمية الزراعية الشاملة لأفريقيا التابع للاتحاد الأفريقي الصيغة النهائية لإطاره الاستراتيجي.

٦٣ - وتدعم التجارة الزراعية استنتاجات مؤتمر القمة الأفريقي المعني بالأسمدة، والذي عقده الاتحاد الأفريقي في حزيران/يونيه ٢٠٠٦ بمدينة أبوجا في نيجيريا. وقد تناولت القمة تحديات الغذاء في أفريقيا، وأزمة خصوبة التربة، والحاجة لاستراتيجيات إقليمية ووطنية، وخطط التنمية وآليات التمويل في القطاع الزراعي، بما في ذلك قضايا البنية التحتية، والحصول على مدخلات تكميلية، وشبكات التجار الزراعيين. وفي إعلان أبوجا عن الأسمدة من أجل الثورة الخضراء في أفريقيا، عقد رؤساء الدول والوزراء العزم على زيادة استخدام الأسمدة من المتوسط الحالي وقدره ٨ كيلوغرامات للهكتار إلى متوسط لا يقل عن ٥٠ كيلوغراما للهكتار بحلول عام ٢٠١٥. وشملت الأهداف القصيرة الأجل للدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي تدابير لخفض تكلفة شراء الأسمدة، وبصفة خاصة عن طريق تنسيق السياسات والأنظمة لضمان انتقال الأسمدة عبر الأقاليم من دون رسوم جمركية أو ضريبة؛ وتحسين حصول المزارعين على الأسمدة؛ وتلبية الاحتياجات الخاصة للنساء المزارعات، وتطوير وتعزيز قدرات الشباب ورابطات المزارعين ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص على تلبية الاحتياجات من الأسمدة^(٥).

(٥) www.africafertilizersummit.org.

٦٤ - وقد حث اجتماع وزراء المالية والتخطيط والتنمية الاقتصادية في أفريقيا الذي عُقد في أديس أبابا في نيسان/أبريل ٢٠٠٧ الحكومات على رفع مستوى استثمارات القطاع العام في البنية التحتية والزراعة والصحة والتعليم بوصفها الأساس للنمو الذي يقوده القطاع الخاص لبلوغ الأهداف الإنمائية للألفية. وعقد الوزراء العزم على البدء في تنفيذ الثورة الخضراء الأفريقية بنهاية عام ٢٠٠٨ عن طريق:

(أ) ضمان حصول صغار المزارعين على السماد والبذور المحسنة والإعانات المحددة الهدف؛

(ب) الاستثمار في إدارة المياه؛

(ج) تعزيز خدمات الإرشاد الزراعي؛

(د) توسعة البنية التحتية الريفية، لا سيما الطرق وخدمات الطاقة؛

(هـ) تشجيع التعاون الإقليمي في مجال التجارة والاستثمار في الزراعة فيما بين البلدان الأفريقية.

٦٥ - إن الزراعة عامل بالغ الأهمية للنمو المستدام للاقتصادات الأفريقية ولتحسين حياة ملايين السكان الفقراء، لا سيما أن النمو السكاني في تلك القارة ما زال يفوق الإنتاج الغذائي. والزراعة هي قطاع على درجة بالغة من عدم التجانس، وتشتمل على زراعة الكفاف وصغار المزارعين، فضلا عن التعاونيات والمزارع الكبيرة الحجم وغير ذلك من أشكال الإنتاج. وفي هذا الصدد، تحتاج السياسات لأن تكون مرنة بما فيه الكفاية لتسمح بتمكين الأعمال الزراعية المتباينة لتزدهر على جميع مستويات سلسلة الإمداد.

٦٦ - ولا ينبغي التقليل من شأن التحديات التي تشكلها التغيرات الجغرافية والسكانية على الزراعة في العديد من البلدان الأفريقية، ولكنها أيضا توفر الفرص مثل الأسواق الحضرية الجديدة للمنتجات الزراعية الناتجة عن التحضر السريع. ومن المهم ربط المزارعين بتلك الأسواق عن طريق السلاسل الفعالة للأنشطة المولدة للقيمة والقدرة التنافسية المعززة. وتشكل عودة الزراعة إلى جدول أعمال التنمية الدولية فرصة مهمة لا ينبغي إضاعتها.